

أدت الحرب الدائرة اليوم في لبنان وفي الشرق الأوسط الى انقسام عمودي في المجتمع اللبناني حول هذه الحرب واسبابها ومسؤولية الأطراف فيها. ولم ينحسر الانقسام الداخلي على هذا الموضوع بل طال الكثير من المواضيع الداخلية والمواقف بحيث باتت الكثير من الشؤون اللبنانية ومن المواقف المختلفة السياسية والاجتماعية وغيرها تشكل محاور اصطفاة وسجلات وسرديات متناقضة. يضاف اليها الكثير من الخطابات العنيفة والتحريضية والاخبار المشوهة والكاذبة ما يحولها الى عناصر تزيد من الشرخ الداخلي.

لذلك يقوم هذا المشروع برصد الخطاب الاجتماعي والسياسي في الفضاء العام من خلال مواكبة القضايا التي توليها وسائل الإعلام ومواقع التواصل والمؤثرون أهمية مميزة بهدف الإضاءة عليها ومواكبة سردياتها ومن يقف وراءها والمخاطر التي تحملها. وغالبًا ما تعكس هذه المواضيع اتجاهات المجتمع وتبين مواقف الأطراف الفاعلة حيالها. يتم إعداد هذه السلسلة من التقارير بدعم من المنظمة الدولية للفرنكوفونية.

حرب "خطابية"

حول المفاوضات والسلاح

1 حزيران 2026

2- لماذا نهتم؟

يعكس الخطاب السياسي السائد الانقسام القائم حول مسار الدولة وقراراتها الاساسية في الظروف المصيرية التي تمرّ بها البلاد. وفي وقت يحتاج فيه لبنان الى وحدة في الموقف والى توحيد الجهود لوقف الحرب الاسرائيلية وانجاح المفاوضات لتحقيق الاهداف التي حددتها السلطة وأهمها وقف الهجمات الاسرائيلية، وانسحاب الجيش الاسرائيلي من المناطق المحتلة واطلاق الاسرى اللبنانيين من السجون الاسرائيلية، يبين الخطاب السائد وجود خطين متضاربين في النظرة للمواضيع السياسية المطروحة، وهما يتناقضان كلياً بشكل يستحيل معه التقريب بينهما.

هذا الامر من شأنه ان يشكل خطراً على السلم الاهلي وان يزيد من الشرخ الداخلي وان يتيح للقوى الخارجية ان تتدخل في شؤون لبنان، فضلاً عن ان ذلك يتيح لاسرائيل الاستمرار بحربها كما يعيق نجاح المفاوضات. انه التنافس بين منطق التسوية التي تسعى اليها السلطة ومنطق المقاومة التي يتبناها حزب الله.



1- ما هو الموضوع؟

يعكس الخطاب السياسي عموماً واقع الحال في بلد ما سواء لناحية آلية عمل المؤسسات او لناحية التوافق العام على القضايا الرئيسية التي تحدد مسار الحياة العامة، كما لناحية العلاقة بين المجموعات والحزاب داخل الوطن ما يشير الى تقاربها او تباعدها حيال القضايا المطروحة.

ويبدو الخطاب السياسي السائد في لبنان اليوم اقرب الى لغة الحرب بالنظر الى عنف الخطاب وصداميته. وتأتي هذه "الحرب الخطابية" على خلفية حديثين رئيسيين يتوقع ان يحددا المستقبل الامني والسياسي للسنوات المقبلة، وهما: الحرب التي تشنها اسرائيل على لبنان وقد أدت الى احتلال جنوبه وتهجير أهله، والمفاوضات مع اسرائيل التي تتم بشكل مباشر برعاية اميركية. وقد أصرت السلطات اللبنانية على ان يجري لبنان بنفسه مفاوضات مع اسرائيل رافضة ان تفاوض عنها إيران او أي دولة أخرى انطلاقاً من مبدأ السيادة والمصلحة الوطنية.

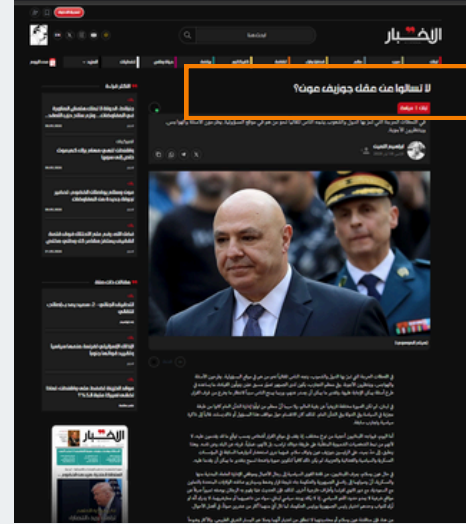
في المقابل يفصل حزب الله ان ينضمّ الملف اللبناني الى ملف المفاوضات الجارية بين إيران والولايات المتحدة رافضاً مبدأ المفاوضات المباشرة مع اسرائيل، كما يصرّ على استمرار "مقاومته" في الجنوب ضدّ اسرائيل رافضاً مبدأ تسليم سلاحه.

3- ما هي سرديات الأحداث؟

أولاً: سردية "المقاومة"

1- جريدة الاخبار

شنت جريدة الاخبار، القريبة من حزب الله، بقلم رئيس التحرير ابراهيم الامين حملة تخوين و انتقاد وتجريح على السلطة التنفيذية المتمثلة برئيس الجمهورية جوزف عون ورئيس الحكومة نواف سلام على خلفية مواقف هذا السلطة التي تبنت نزع سلاح حزب الله والتي تجري مفاوضات مباشرة مع اسرائيل. ومن عناوين هذه الحملة:



• تشكيك بالشرعية التمثيلية للسلطة التنفيذية

كتب ابراهيم الامين: "يقف في موقع القرار أشخاص يصعب توقع ما قد يقدمون عليه، لا لأنهم من نمط الشخصيات الشعبوية المتقلبة على طريقة دونالد ترامب، بل لأنهم، عملياً، غرباء عن البلد وعن ناسه. وهذا ينطبق، إلى حدّ بعيد، على الرئيسين جوزيف عون ونواف سلام.. ان وصولهما إلى رئاستي الجمهورية والحكومة جاء نتيجة قرار وضغط وسيناريو صاغته الولايات المتحدة بالتعاون مع السعودية، مع دور ثانوي لفرنسا وأطراف خارجية أخرى... أتتاهما يفتقدان تماماً إلى أي تمثيل سياسي أو شعبي، وهو أمر مهم في لبنان. فالجميع يعرف أنّ الخارج لطالما تدخل في اختيار رؤساء الجمهورية والحكومات، وحتى كبار الموظفين، لكن هذا التدخل كان يأخذ عادة في الاعتبار التوازنات الداخلية، وكان معظم الذين وقع عليهم الاختيار يمتلكون حيثية سياسية أو شعبية أو طائفية فعلية. أما الذين أسقطوا بالمضلة السياسية، كما في حال عون وسلام، فقد انتهى الأمر بهم يواجهون العزلة في منازل نما العشب على أدرجها..."

• تخوين نواف سلام

"...لدى نواف سلام موقف واضح حيال مستقبل الصراع مع إسرائيل. فهو كان من الذين عملوا على اتفاق 17 أيار عام 1983، ما يعني أنّه لا يرى في إسرائيل عدواً تجب مقاومته، بل تنبغي مسالمته. وبالتالي، ليس في موقع يمكن الرهان فيه على وطنيته لمواجهة الإملاءات الأميركية - الإسرائيلية..."

• "تحجيم" رئيس الجمهورية

"...بالنسبة إلى كثيرين ممن عرفوا عون عندما كان قائداً للجيش، أو تعرّفوا إليه بعد وصوله إلى رئاسة الجمهورية، تبدو الصورة واضحة لجهة ضلالتة الفكرية والسياسية وحتى المعرفية بأبسط الأمور، وأنه ليس سوى ضابط عسكري من ذلك الصنف الذي يجيد إصدار الأوامر وينتظر نتائج سريعة ومباشرة. وعندما ارتدى بذلة رئيس الجمهورية، كان قد التزم أمام واشنطن والرياض، بكل ما طلب منه مقابل دعمه للوصول إلى الرئاسة..."

• "تبعية" رئيس الجمهورية

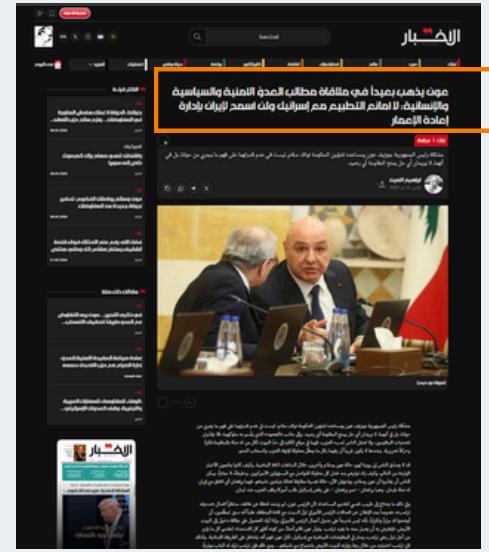
"...ولا يحتاج أحد في لبنان إلى كثير من التدقيق لمعرفة ما الذي يريده الأميركيون والسعوديون، وعلى رأسه مواجهة المقاومة وضربها بكل الطرق والوسائل، وجعلها معزولة ومردولة قبل تحويلها إلى مجموعة مجرمين تنتظرهم السجون.

وعلى هذا الأساس، يدير عون ملف المفاوضات مع إسرائيل، لا انطلاقاً من سؤال: ماذا يمكن للبنان أن يحصل عليه؟ ولا من كيفية الوصول إلى وقف العدوان وحماية البلد، بل كل ما يفكر فيه هو كيفية تمرير ما تريده الولايات المتحدة والسعودية (وهي مطالب إسرائيلية). لذلك، سيكون من غير المجدي أن ينتظر الجمهور منه أمراً مختلفاً، كما سيكون ضرباً من الجنون أن ينتظر أحد خروجه يوماً ليدعو اللبنانيين إلى الاستعداد للدفاع عن بلدهم وعن إخوتهم في الوطن".

• "جحود" السلطة وخدمة العدو

"...مشكلة رئيس الجمهورية جوزيف عون ومساعدته لشؤون الحكومة نواف سلام، ليست في عدم قدرتهما على فهم ما يجري من حولنا، بل في أنهم، لا يريدان أي حل يمنح المقاومة أي رصيد. وإلى جانب «الجحود» الذي يتسم به سلوكهما، فلا يقدران تضحيات المقاومين، ولا تحمّل الناس لعبء الحرب، فهما في موقع الكاره إلى حدّ الموت لكل من له صلة بالمقاومة فكرةً وحركةً تحريرية. وعندها لا يكون غريباً أن يقوموا بكل ما يعطل محاولة لإنهاء الحرب وانسحاب العدو".

"...يتقدّم عون على الشروط الأميركية والإسرائيلية في ربط حق الناس بالإعمار بنزع السلاح. وهو بالتالي قد يقدم على المزيد من الخطايا، مثل منع الجيش اللبناني من الانتشار على الحدود لحماية الأهالي، أو منع مجلس الوزراء من إقرار أي خطة دعم للنازحين أو لإعادة الإعمار..."



• خطاب تجريح

في صياغاتها، تعتمد جريدة الاخبار الى استخدام عبارات تجريح بحق رئيس الجمهورية، كمثل:

"...يحتاج إلى طبيب نفسي لتقديم المساعدة، لأن الرئيس عون، لم يبتعد لحظة عن هاتفه..."

"...عون الذي «قطع شرش الحيا» كما يقال في العامية..."

"...إنّ الرجل يبدو مصاباً بـ«داء الانتفاخ»، إلى درجة بات معها من الصعب على أيّ كان مناقشته في الخيارات التي يعتمدها..."

2- نعيم قاسم: اسقاط الحكومة

دعا الأمين العام للحزب الشيخ نعيم قاسم الحكومة "إلى الرحيل في حال لم تكن قادرة على تحقيق طلبات الناس، من قضية التحرير إلى معالجة مشكلاتها الداخلية. لكنه رفع السقف إلى أعلى عندما حذر السلطة من محاولة إقفال القرض الحسن، وقال إن من حق الناس أن تنزل إلى الشوارع وتسقط الحكومة وتسقط المشروع الأميركي - الإسرائيلي، وإن الحزب سيواجه الذين يريدون إقفال المؤسسة على أنهم إسرائيليون".

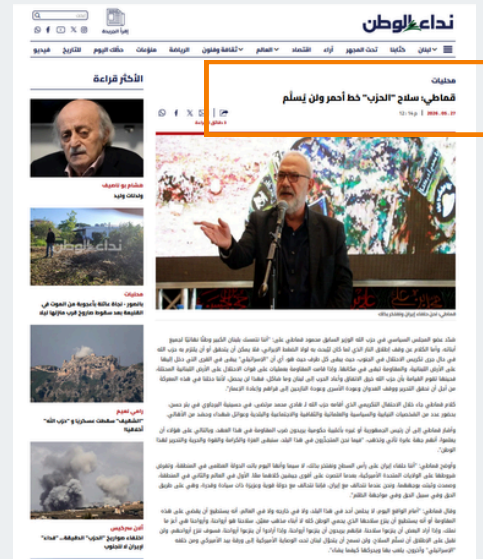
واضاف: "السيادة ليست أمنية فقط بل اقتصادية وسياسية واجتماعية وأن حصرية السلاح مشروع إسرائيلي وأكد أن «المفاوضات المباشرة مرفوضة وهي كسب خالص لإسرائيل، مطالباً السلطة اللبنانية بترك المفاوضات المباشرة»، وقال إن أي بحث أو إجراء ضد المؤسسة سيواجه بقوة".

ورفض قاسم الكلام عن حروب الآخزين، وقال "نحن مهددون بوجودنا، وندافع عن أرضنا، وسوف نقاتل ونستمر وسندافع حتى إحدى الحسينيين النصر أو الشهادة، وكل القتل والدمار هدفه إركاننا لكننا لن نرزع وسنبقى في الميدان وسنخرج من الحرب ورؤوسنا مرفوعة، وسنعمر البيوت ويعود أهلنا إلى ديارهم وسنخرج العدو مهزوماً وسنعلن التحرير الثالث قريباً".



• قماطي: نزع السلاح ونزع الارواح

عضو المجلس السياسي في حزب الله محمود قماطي: "أمام الواقع اليوم، لا يلتمن أحد في هذا البلد، ولا في خارجه ولا في العالم، أنه يستطيع أن يقضي على هذه المقاومة أو أنه يستطيع أن ينزع سلاحها الذي يحمي الوطن كله لا أبناء مذهب معين. سلاحنا هو أرواحنا، وأرواحنا هي أعز ما نملك، وإذا أراد البعض أن ينزعوا سلاحنا، فإنهم يريدون أن ينزعوا أرواحنا، وإذا أرادوا أن ينزعوا أرواحنا، فسوف ننزع أرواحهم، ولن نقبل على الإطلاق أن نسلّم السلاح، ولن نسمح أن يتحوّل لبنان تحت الوصاية الأميركية إلى ورقة بيد الأميركي ومن خلفه "الإسرائيلي" وآخرون، يلعب بها ويحركها كيفما يشاء".



ثانيًا: سردية أخصام المقاومة

1- المفتي دريان: المقاومة عبثية

جاء خطاب مفتي الجمهورية الشيخ دريان في رسالة الاضحي داعما لمواقف السلطة اذ "أطلق رداً مدوياً على "حزب الله"، فأعلن أنه "ما عادَ أَحَدٌ مِنَّا مُقْتِنِعًا بِالْأَسَالِيبِ الْمُنْتَهَجَةِ فِي مُوَاجَهَةِ الْعَدُوِّ، أَوْ فِي اسْتِجْلَابِ الْعَوْنِ وَالْتِصَامُنِ. إِذْ فِي كُلِّ مُوَاجَهَةٍ تَخْسُرُ الْمَرْبِدُ مِنَ الْأَرْضِ، وَمِنْ الْأَرْوَاحِ، وَمِنْ مَتَطَلِبَاتِ الْإِسْتِقْرَارِ وَالسَّكِينَةِ، وَسَلَامَةِ الشَّرَفِ وَالْإِكْرَامَةِ، فَضْلاً عَنِ الْأَمْنِ وَالسِّيَادَةِ. لَقَدْ تَكَرَّرَ ذَلِكَ فِي حُرُوبٍ عِدَّةٍ، تَبَدُّأً مِنْ جَانِبٍ أَوْ أَكْثَرَ مَحْسُوبٍ عَلَيْنَا. وَتَنْتَهِي بِوَقْفِ النَّارِ بَعْدَ خَرَابٍ كَبِيرٍ، وَقَتْلٍ مَرِيعٍ. هُوَ أَسْلُوبٌ مَكْرُرٌ أَصْبَحَ عَبَثِيًّا يَنْسَبُّ بِهَلَاكِ الْإِنْسَانِ وَالْعُمَرَانِ كَمَا سَبَقَ، وَهَذَا إِلَى اِحْتِلَالِ الْأَرْضِ".

"وما دامَ هذا الأُسْلُوبُ غَيْرَ مُوَفَّقٍ، وَتَتَأَثَّرُ دَائِمًا كَارِثِيَّةٌ قَبِيْئِيَّةٌ تَغْيِيرُهُ، وَلِهَذَا نَجِدُ أَنْ لُجُوءَ الدَّوْلَةِ لِلتَّفَاوُضِ مِنْ أَجْلِ وَقْفِ النَّارِ وَإِنْسِطَابِ الْمُحْتَلِّ هُوَ عَمَلٌ سِيَاسِيٌّ وَدِينِيٌّ يَسْتَحِقُّ التَّرْحِيبَ، لِأَنَّهُ يُخَفِّفُ مِنَ الْخَسَائِرِ وَمِنْ الْمُعَانَاةِ، وَيَعِدُّ بِإِعَادَةِ أَهْلِ الْجَنُوبِ إِلَى قَرَاهِمِ وَبِلْدَائِهِمْ. وَإِذَا قِيلَ إِنَّ فِي ذَلِكَ تَنَازُلًا وَاعْتِرَافًا بِالْعَدُوِّ، فَنَحْنُ وَاهِمُونَ لِأَنَّنا نَحْنُ أَصْحَابُ الْمَصْلَحَةِ فِي وَقْفِ الْقَتْلِ وَالْقِتَالِ، وَإِذَا لَمْ يَحْدُثْ ذَلِكَ بِالْحَرْبِ فَلْيُحْضَلْ بِالتَّفَاوُضِ، لِذَا يَنْبَغِي اجْتِرَاحَ الطُّولِ وَالْمَخَارِجِ لِمَصْلَحَةِ لِبْنَانِ وَاللِّبْنَانِيِّينَ، انْطِلاقاً مِنْ ذَلِكَ نَدْعُو إِلَى صِحْوَةِ ضَمِيرِ لِبْنَانِ الْوَطَنِ".



2- شارل جبور: نزع السلاح اولوية الاولويات

ومن المواقف التي تتواجه مع طروحات حزب الله ما كتبه شارل جبور، مسؤول الاعلام في حزب القوات اللبنانية: "أولوية الاولويات امس واليوم وغدا هي نزع سلاح حزب الله، ولا اولوية تعلو على هذه الاولوية. فما دام هذا السلاح قائما ستبقى الحروب قائمة، وسيبقى لبنان ساحة ليران. واي محاولة لصرف الانظار عن هذه الاولوية، نفضة ام غير مقصودة، هي مساهمة مباشرة في ابقاء هذا السلاح الازهابي في لبنان".

4- عناصر التشويه المستخدمة

يبدو الخطاب السياسي السائد صداميا بامتياز، يحفل بالتهديد والعنف: التهديد بالقتل والتهديد باسقاط الحكومة وتحريك الشارع.

وتبرير هذا العنف يأتي من خلفية تخوين القيمين على السلطة واتهامهم بالعمل لمصلحة العدو والتفريط بمصلحة الوطن والمواطنين. وهكذا يتم التشكيك برئيس الجمهورية ورئيس الحكومة والوزراء والتشكيك باهليتهم والظعن بشرعيتهم، وصولا الى تخوينهم واعتبارهم ساعين الى ارضاء الاعداء. ومن خلال الصفات التي تطلق على القيمين على الدولة بات هؤلاء يبدون ضعفاء، خاضعين للاملاءات الخارجية، وغير أهل لقيادة البلد ويرتكبون الاخطاء تلو الاخطاء. وبالتالي يصبح التصدي لهم امرا ضروريا وواجبا وطنيا.

5- الانعكاسات المحتملة

نتيجة لهذا الخطاب يمكن التخوف من الانعكاسات التالية:

- استمرار التوتر الداخلي بين القوى السياسية.
- ظهور خوف حقيقي على السلم الاهلي،
- اضعاف السلطة اللبنانية في المفاوضات الجارية وفي تطبيق قرارها احتكار السلاح،
- استمرار اسرائيل في حربها على لبنان بذريعة رفض حزب الله تسليم سلاحه،
- استمرار الانهيار الاقتصادي وازدياد التدمير الممنهج الذي تعتمد اسرائيل في قرى الجنوب واستمرار نزوح الاهالي من مناطق القصف الاسرائيلي.
- استمرار الازمة الداخلية بحيث ينعدم الحوار الداخلي وتنسدّ افق الحلول.

